سلسلة عالم الحيوان

الثعبان

تأليف ورسوم
حازم إسماعيل السيد

دار التقوى
للنشر والتوزيع

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

السيد، حازم إسماعيل
الثعبان/ تأليف ورسوم حازم إسماعيل السيد.– القاهرة: دار التقوى للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.
١٢ص؛ ٢٣سم.– (سلسلة عالم الحيوان)
تدمك : ٠ - ٦٠ - ٦٧٦٢ -٩٧٧-٩٧٨
١- قصص الأطفال
٢- الثعابين
٣- القصص العربية
أ- السيد/ حازم إسماعيل (رسام)
ب - العنوان

٨١٣,٠٢

اسم السلسلة: عالم الحيوان.
الكتاب الثعبان
المؤلف : حازم إسماعيل السيد
دار
التقـوى
للنشر والتوزيع
٨ شارع زكي عبـــد العـاطـي
من شارع عمـــــر بن الخطـاب
عرب جســر السويس – القاهــرة
موبيل : ٠١١١١٦٧٥٤٨٦
٠١١٢٦٣٨٨٥٥٠
المدير المسئول / محاسب
عبد الناصر إبراهيم إمام

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر ولا يجوز إعادة طبع أو اقتباس جزء منه بدون إذن كتابي من الناشر .

١٤٤١هـ - ٢٠١٩ م
رقم الإيداع
١٥١٠٦/ ٢٠١٩

أَصْدِقَائِي.. صَدِيقَاتِي..

بِكُلِّ الحُبِّ والْـمَودَّةِ أَلْتَقِي بِكُم ويُسْعِدُنِي أَن أَصْحَبَكُم فِي رِحْلَةٍ عَبْرَ صَفْحَاتِ هَذَا الكِتَابِ نَتَجَوَّلُ بَينَ دَفَّتَيهِ، ونَسْبَحُ بَينَ جَدَاوِلِهِ وأَنهَارِهِ، ونَطِيرُ بِأَجْنِحَةٍ نَنسِجُهَا بِخَيَالِنا وأَفكَارِنَا...

أُعَرِّفُكُم بِنَفسِي: اسْمِي «بسنت»، تِلْمِيذَةٌ بالمَرحَلَةِ الابتدائِيَّةِ بِإحدَى مَدَارِسِ مُحَافَظَةِ القَاهِرَةِ، أَعِيشُ بَينَ مَجمُوعةٍ رَائِعَةٍ مِنْ أَتْرَابِي[1] وَصَدِيقَاتِي اللَّاتي أُحِبُّهُنَّ كَثِيرًا لأَنَّنَا نَتَقَارَبُ في الصِّفَاتِ ويَجْمَعُنَا مَعًا التَّفَوُّقُ الدِّرَاسِيُّ وحُبُّ القِرَاءَةِ والمَعْرِفَةِ.

والآن أُعَرِّفُكُم بِصَدِيقَاتِي:

نوران: وهي أَكبَرُنَا تَتَّصِفُ بالذَّكَاءِ والعَقلِ الوَاعِي وهي بالإِضَافَةِ إلى ذَلِكَ مُطِيعَةٌ طَيِّبَةُ القَلبِ.

آية: بِنتٌ جَميلةٌ طَيِّبَةٌ تُحِبُّ القِرَاءَةَ مُتَفَوِّقَةٌ في الدِّرَاسَةِ.

إسراء: رَقِيقَةٌ حَسَّاسَةٌ تُحِبُّنَا ونُحِبُّهَا كَثِيرًا.

وَنَحنُ نَقْضِي أَفضَلَ وَأَجمَلَ أَوقَاتِنَا فِي المكتبةِ بينَ الكُتُبِ النَّافِعَةِ والقِصَصِ الشَّيِّقَةِ بِصُحبَةِ أمينِ المكتبةِ الَّذِي يُحِبُّنَا كَثِيرًا ولا يَبْخَلُ علينَا بالإِجَابَةِ عَلى أيِّ سُؤالٍ يَتَبَادَرُ إِلى أَذْهَانِنَا.

والآن هَيَّا بِنَا يَا أَصدِقَائِي نَعِيشُ بَينَ صَفْحَاتِ الكِتَابِ...

---

[1] الأتراب: مَن كَانُوا فِي سِنٍ مُتَقَارِبٍ.

أقبَلَ الرَّبيعُ فأورَقتِ الأشجَارُ وتفتَّحتِ الزُّهُورُ وابتَهجَتِ الحَياةُ ترحِيبًا بقُدُومِهِ وقامَتِ المدْرَسَةُ كعَادَتِهَا كُلَّ عَامٍ بتَنظِيمِ حَفْلِ الرَّبيعِ السَّنَويِّ وبدَعوةِ أوْلِيَاءَ الأُمُورِ مِنَ الآبَاءِ والأُمَّهَاتِ لِيُشَاهِدُوا عُرُوضَ أبنَائِهِم وبَنَاتِهِم...

وبَدَأَ الحَفْلُ بفقْرَاتٍ مُتَنَوّعَةٍ للتَّلَامِيذِ نَالَتْ إعْجَابَ الحَاضِرِينَ، وحَانَ الوَقْتُ لِعَرْضِ مُفَاجَأَةِ الحَفْلِ الَّتِي ينتَظِرُهَا التَّلامِيذُ ويُقبِلُونَ عَلَى مُشَاهَدَتِها، وَهِيَ فقْرَةُ الحَاوِي الَّذِي قدَّمَ ألْعَابًا مُبْهِرَةً جَذَبَ بِهَا انتِبَاهَ الحَاضِرِينَ فصَفَّقُوا لَهُ وأعجِبُوا بمَهَارتِهِ.. وبَعدَ انتِهَاءِ الحَفلِ سَأَلَ أمينُ المَكتَبَةِ مَجْمُوعةَ الصَّدِيقاتِ عَنْ رَأيهِنَّ فِي هَذَا الحَفْلِ؟ وَمَا أعْجَبَهُنَّ فِيهِ؟

أجَابَتْ «بسنت»: أعْجَبَنِي عَرْضُ السَّاحِرِ كَثِيرًا.

أمينُ المكتبةِ: مِنَ الخَطَأِ أنْ نُسَمِّيَهُ سَاحِرًا، والاسْمُ الصَّحِيحُ لَهُ «الحَاوِي».

نُوران: وَمَا هُوَ الفَرقُ بَينَ السَّاحِرِ والحَاوِي؟

أمينُ المكتبةِ: الحاوي: هُوَ شَخْصٌ يُتْقِنُ عَمَلَ الحِيَلِ والألْعَابِ الَّتِي يَعْرِضُهَا أمَامَ النَّاسِ، أمَّا السَّاحِرُ: فإنَّهُ يَخْتَلِفُ عَنْهُ اخْتِلَافًا كَبِيرًا فَهُوَ يُمَارِسُ السِّحْرَ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ.

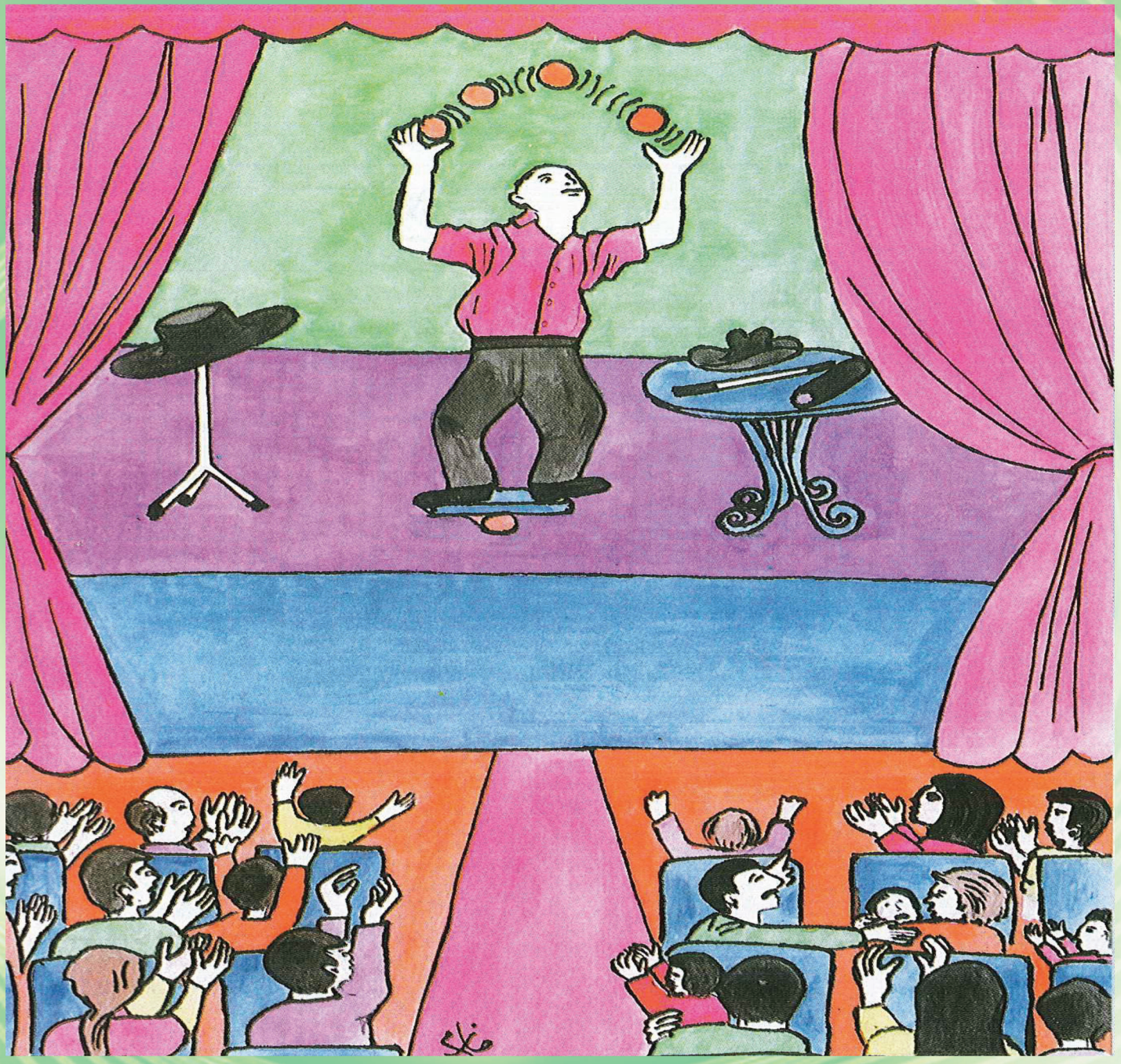

آية: لَكِنَّنِي قرَأتُ قِصَّةَ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ وَمَا حَدَثَ للعَصَا الَّتِي انقلَبَتْ إِلَى حَيَّةٍ عَظِيمةٍ ابتَلَعَتْ حِبَالَ وعِصِيَّ السَّحَرَةِ.

إسراء: وَمَا قِصَّةُ هَذِهِ الحَيَّةُ؟

أمينُ المكتبةِ: كَانَتْ الحيَّةُ أُولَى مُعْجِزَاتِ اللهِ سُبحَانَهُ وتَعَالَى التي آتَاهَا لمُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُلْقِي عَصَاهُ الَّتِي يَتَوَكَّأُ[1] عَلَيها فَأَلْقَاهَا فَتَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ عَظِيمَةٍ تَتَحَرَّكُ بسُرعَةٍ شَدِيدَةٍ فَخَافَ مُوسَى وجَرَى سَرِيعًا فَنَادَاهُ اللهُ لِيعُودَ وَيَأْخُذَهَا بَيْنَ يَدَيهِ فَتَتَحَوَّلُ إِلَى عَصَا مِن جَدِيد قَالَ تَعَالَى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي[2] وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ[3] أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا[4] ٱلْأُولَىٰ)[5]. وأَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى أَن يَدْعُوَ فِرْعَونَ إِلَى عِبَادتِهِ ويُخْرِجُ بَنِي

---

[1] توكأ: استند.
[2] أخبط ورق الشجر ليسقط فتأكله الغنم.
[3] مآرب: منافع وحوائج.
[4] سيرتها: حالتها الأولى.
[5] (سورة طه/١٧-٢١).

إسرَائِيلَ مِن مِصْرَ فَذَهَبَ إِلَيهِ بِهَذِهِ المُعْجِزَةِ وثمَانِي مُعْجِزَاتٍ[1] بَعْدَهَا فَجَحَدَ بِهِنَّ فِرْعَونُ فَأَغْرَقَهُ اللهُ هُوَ وَقَوْمَهُ - عَلَيهِم غَضَبُ اللهِ ولَعْنَتُهُ.

أَضَافَ أمينُ المكتبةِ: وَهَذَا لَيْسَ سِحْرًا وَإِنَّمَا هُوَ مُعْجِزَةٌ، والفَرقُ بَيْنَهُمَا وَاضِحٌ لأنَّ المُعْجِزَةَ يَصْنَعُها اللهُ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ رِسَالَةِ النَّبِيّ مِثْلَ: انشِقاقِ البَحرِ لِسَيِّدِنَا مُوسَى، ونَاقَةِ صَالِحٍ وغَيْرِهَا وتُخَالِفُ المُعْجِزَةُ النِّظَامَ الكَونِيَّ المَعْرُوفَ لأنَّ اللهَ هُوَ خَالِقُ الكَونِ وهُوَ القَادِرُ وَحدَهُ عَلَى تَغْيِيرِ نِظَامِهِ لأنَّهُ يَقُولُ لِلشَيءِ كُن فَيَكُون وَهَذَا يَخْتَلِفُ عَن فِعلِ السَّحَرَةِ الَّذِين خَدَعُوا النَّاسَ وأوهَمُوهُمْ أنَّ الحِبَالَ والعِصِيَّ ثعَابِينُ تَسْعَى، وكَمَا قُلْتُ فَالفَرقُ وَاضِحٌ فَفِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ تَحَوَّلَتِ العَصَا إلى ثُعبانٍ حَقِيقِيّ خَلَقَهُ اللهُ، أَمَّا السَّحَرَةُ فَيعجَزُونَ عَن تَحوِيلِ الحِبَالِ والعِصِيّ إلى ثعَابِينَ حَقِيقِيةٍ لأنَّ الخَلْقَ بِيَدِ اللهِ وَحدَهُ.

بسنت: الثَّعَابِينُ حَيَوَانَاتٌ مُفْزِعَةٌ خَطِرَةٌ سَامَّةٌ وأَنَا أَخَافُ مِنهَا.

أمينُ المكتبةِ: لَقَدْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَتْلِ الثَّعَابِينَ فَقَالَ: «خَمْسٌ يُقْتَلْنَ فِي الحِلِّ والحَرَمِ[2] وذَكَرَ مِنْهُن الحَيَّةَ»[3] . وقال ﷺ: «اقْتُلُوا الأسوَدَينِ فِي الصَّلَاةِ: الحَيَّةَ والعَقْرَبَ»[4].

---

[1] معجزة اليد المضيئة، والقُمَّل والجراد والطوفان والدم والضفادع وشق البحر.

[2] رواه أبو داود وأحمد والترمذي، وقال: حديث حسن.

[3] الحرم: مكة وما حولها.

[4] رواه أحمد في مسنده.

فـي الحَقِيقَـةِ الثَّعَـابينُ لَيسَـتْ كُلَّهَـا سَـامَّةً، فَعَـددُ الأنـواعِ السَّـامَّةِ لا يتعدى ٣/١ الأنـوَاعَ فَقط الَّتِـي يَبْلُـغ عَدَدُهَا كُلُّهَا حَوَالِي ٣٠٠٠ نَوعًا والثَّعابينُ تَنتَشِرُ فِي جَمِيعِ أنحَاءِ العَالَمِ عَدَا القُطبَين، ومِن أنواعِهَا: الثَّعَابينُ الأصلِيَّةُ والأفَاعِي: وَهِيَ ذَاتُ أنيَـابٍ طويلَـة تنثنـي للخَلـفِ عِنـدَمَا تُغْلِـقُ فَمَهَـا، والثَّعَابينُ العَاصِرَةُ: وَهِيَ أضْخَمُ الثَّعَابينَ وأطوَلُهَا فَقَدْ يَصِلُ طُولُهَا نحو ٩ أمتار وثعَابينُ البَحر التي تَعِيشُ فِي البحَار ولَهَا ذَيلٌ يُشبهُ المِجْدَافِ وأصْغَرُ الثَّعَـابينَ حَجْمًـا هِـي الثَّعَـابينُ الدُّودِيَّـةُ الحَقَّـارَةُ، وتَعِيشُ فِي مِصْرَ عِدَّةُ أنـواعٍ غيرَ سَـامَّةٍ مِثْلَ: الأزرُودِ وأبُـو السُّـيُور والفارغَـةِ (الثُّعبَـانُ آكِـلُ البَـيض) ومِـنْ أخْطَـرِ الأنـواعِ السَّـامةِ المِصـريَّةِ الكُوبرَا المِصريَّةُ، والحَيَّةُ القَرْنَاءُ.

١ـ ثعبان أبو السيور
٢ـ أصلة شبكية
٣ ـ كوبرا ملكية
٤ ـ مامبا خضراء
٥ ـ حية ذات الأجراس
٦ ـ ثعبان المرجان
٧ ـ ثعبان حفار
٨ ـ ثعبان البحر

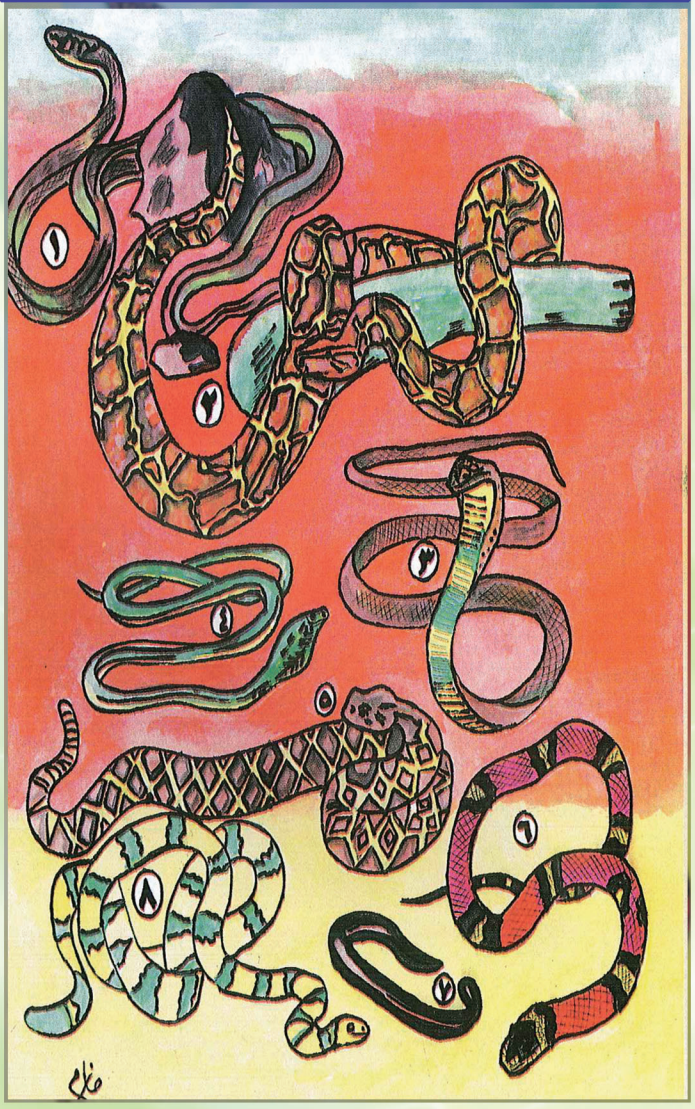

إسراء: إذَا كَانَ الثُّعبَانُ حَيوانًا مُؤذِيًا وضَارًّا، فَلِمَاذَا خَلَقَهُ اللهُ إذَنْ؟!

أمينُ المكتبةِ: اعْلَمِي أنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ فِي الكَوْنِ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ نَفْعٌ، فَالثُّعْبَانُ مِثْلَ أيِّ كَائِنٍ حَيٍّ لَهُ دَورٌ مُحَدَّدٌ يَلْعَبُهُ فِي البيئَةِ حَيْثُ يَتَغَذَّى بالقوَارِضِ الضَّارَّةِ كَالفِئْرَانِ، كَمَا تَتَغَذَّى عليه حَيوَانَاتٌ نَافِعَةٌ كَالصُّقُورِ، فَهُوَ بالتَّالِي لَهُ وظِيفَةٌ ثابتَةٌ فِي السِّلسِلةِ الغِذَائِيَّةِ، ولَو افْتَرَضْنَا أنَّ الثَّعَابينَ لَمْ يُصْبحْ لَهَا وُجُودًا لَزَادَ عَدَدُ الفِئرانِ حَتَّى تُدَمِّرَ حَيَاةَ الإنسَانِ وتَقْضِي عَلَى مَوَارِدِهِ ولَكَانَتْ سَبَبًا فِي انقِراضِ حَيوَانَاتٍ نَافِعَةٍ تَتَغَذَّى بالثَّعَابينِ كَمَا أنَّ للثَّعَابينِ مَنَافِعُ أُخْرَى حَيْثُ يُستَخْرَجُ مِنْ سُمُومِهَا مَوَادٌ عِلَاجِيَّةٌ نَافِعَةٌ.

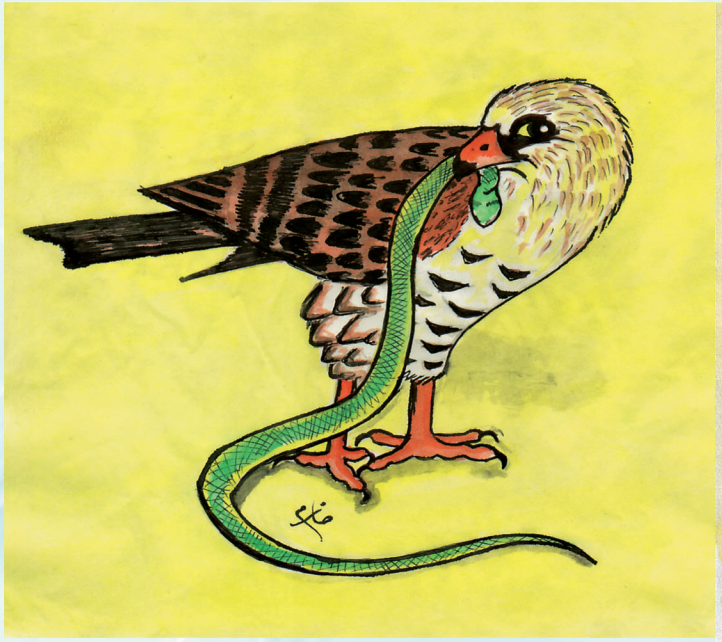

الدُّرُوسُ المُسْتَفَادَةُ:

١ـ تَخْتَلِفُ المُعْجِزَةُ عَنِ السِّحْرِ لأنَّ المُعْجِزَةَ مِنْ فِعْلِ اللهِ القادِرُ، والسِّحْرُ حَرَّمَهُ اللهُ لأنَّه كُفْرٌ.

٢ـ يُؤَيِّدُ اللهُ النَّبيَّ بالمُعْجِزَاتِ لإثْبَاتِ صِدْقِ رِسَالَتِهِ.

٣ـ ثُلُثُ الثَّعَابِينِ فقط سَامٌّ.

٤ـ كُلُّ حَيَوَانٍ فِي هَذَا الكَوْنِ يُعْتَبَرُ نَافِعًا للإنسَانِ والبيئَةِ.

صِفَاتُهُ

الصَّبْرُ ـ الغَدْرُ ـ الحِلْمُ ـ الظُّلْمُ

أسمَاؤُهُ

الثُّعْبَانُ ـ الأفْعَى ـ الحَيَّةُ ـ الأفْعُوَانُ: ذَكَرُ الحَيَّاتِ ـ الأصْلَةُ: حَيَّةٌ كَبيرَةٌ مُستَدِيرَةٌ حَمْرَاءُ. ـ الأرْقَمُ: الحَيَّةُ الرَقْطاءُ.

صَوْتُ الأفْعَى: فِحِيحٌ ـ كَشِيشٌ.